

## الصبي والشمس

رسوم عدلي رزق الله

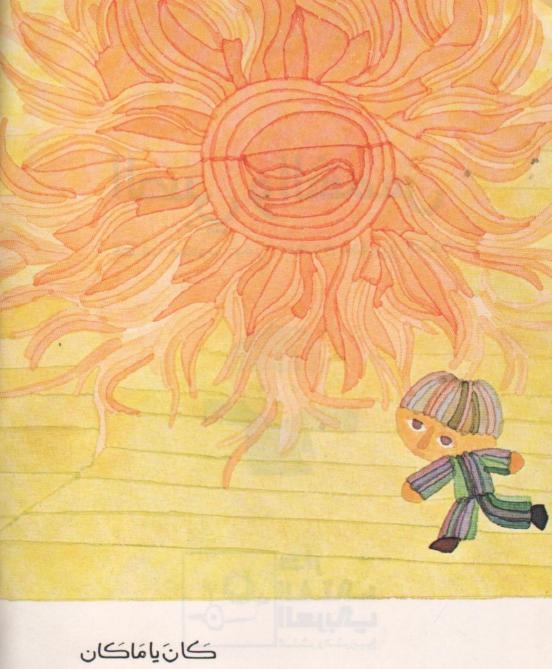
قصة د.محجوبعمر

## الصبي والشمس

قصةد.محجوبعمر رسوم عدلي رزق الله



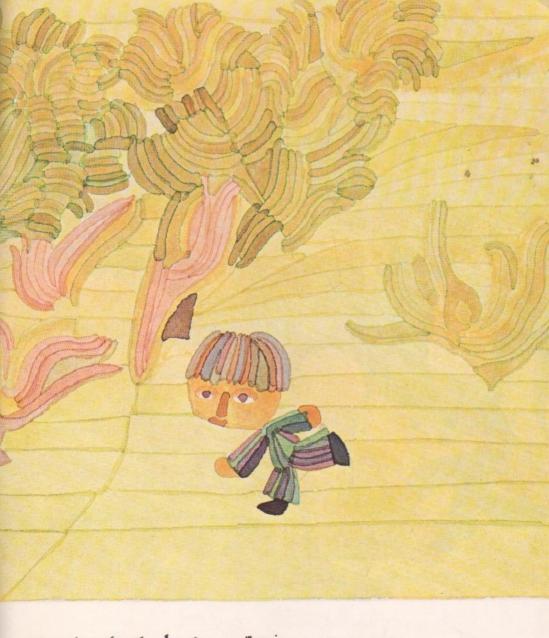




كانَ يامَاكان صَبِيُّ مِنَ الصِّبْيَان اسمُهُ صَدِيقُ السُّمْس



فِي الصُّبِع ذِاتَ نَهَارِ سَاهَدَ ظِلَّهُ طُوئِلاً كَالأَ شَجَارِ مَشَىٰ وَرَاءُهُ فَوصَلَ إلى غَابَةٍ



لمْ يَكُنْ صَدِيقُ الشَّمْسِ قَدْرَأَى غَابِهَ مِن قَبْلِ
رَائِحَةُ الشَّجَرِيِّ مُلاَ المَكانِ
وَ الشَّمْسُ تَلْمَعُ فُوقَ حَبَّاتِ النَّدَى



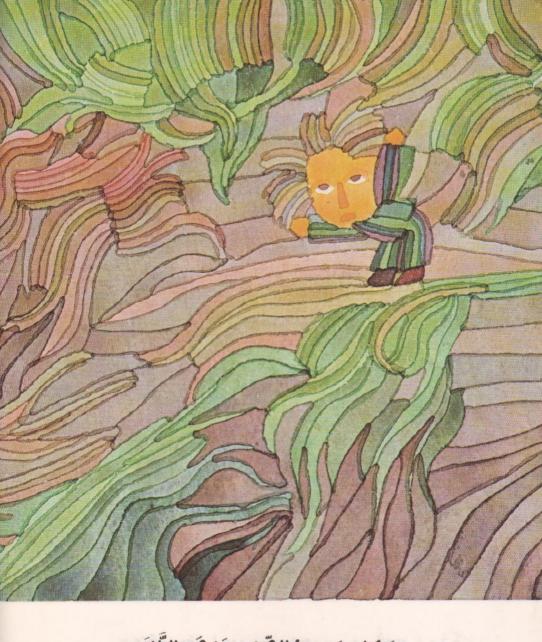
والرِّيحُ تَهمِسُ بَيْنُ الأَعْصَانِ تَهْتَزُرَاقِصَةً تُغُنِّي لِلْصَبَاحِ وَزقزقة العَصَافيرِتَعزِفُ لَهَاالأَلكَان



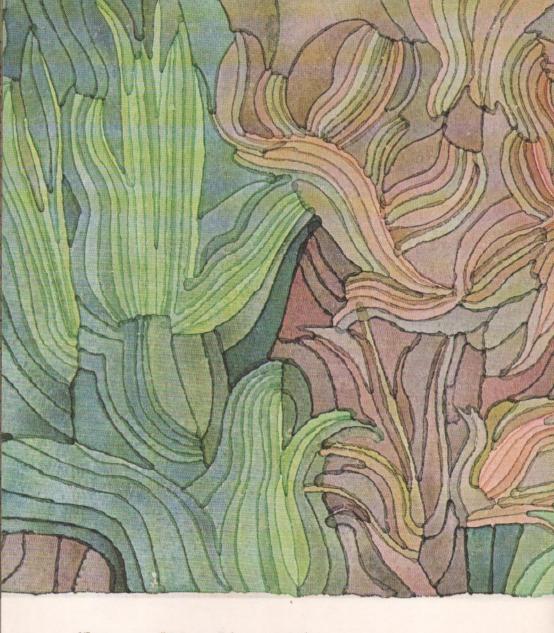
تُوزَّعَتِ الشَّمْسُ بَيْنَ الدُسْجَارِعَلَىٰ الطُرافِ الغَابَةَ وَتَنقلَ الصَبِيُّ بَيْنَ بُقَعِ النُّورِ وَالظِّل فَقَادَتهُ قَدَمَا مُ إلىٰ دَاخِلِ الغَابَةِ الكَثيفَةِ وَلَمْ يَعُدْ يَعَرْفُ طَرِيقَه



تَفَقَّدُالشَّمْسَ فَلَمْ يُجِدُّهَا رُفَعُ رِاُسَهُ بَحْثًا عَنِ اِلسَّمَاءِ فَراً يُ سَمُّفًا مِنَّ أَغْصَانِ اِلشَّجَرِ خَاف . . جرى هُنا وَهُناك . . ولمْ يَشْمَعْ إِلدَّدَ قَاتِ قَلْبِه



كان صَديقُ الشَّمْسِ يَخْشَىٰ الظَّلَامِ
وَيَظُنُّ أَنَّ الشَّمْسَ تَمُوتُ فِيْ اللَّيلِ أُوهِيَ تَنَام وَسَأَلَ نَفْسَهُ: هَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَنَامَ الشَّمسُ بالنَهَارِ ؟



صَاحَبِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ مُناديًا الشَّمَسَ فَلَمْ بَسْمَعْ إلَّا صَدَىٰ النَّذَاء تَسَلَّقَ الأُشْجَارَلِيكِرُ جَ إلى السَّمَاء فَلَمْ يَرَأُثْرًا للضَّيَاء ،



غَلَبَهُ التَّعَبُ وَالخَوْفُ والخَوْفُ والخَوْفُ والخَوْفُ عَدُوّالْإِنْسَان والخَوْفُ عَدُوّالْإِنْسَان وتضاعَفَتْ أَصْوَاتُ الرّباحِ بِمُرّبَئِنَ الْأَعْصَان



كأنها الدَّنَابُ تَعْوِيْ قَادِمَةً مِنْ كُلِّ مَكَانَ أُوْهِيَ الأُسْكَارُ تُسْخَرُمِنْ صَدِيْقِ الشَّمْس فَقَفَرَ يَتَسَلَّقُ الدُسْجَارُمِنْ جَدِيْد



تَنَفَّلُ الصَّبِيُّ مِنْ شَجَرَةٍ إلىٰ شَجَرَة وَمِنْ غُصْنِ إلىٰ غُصْن بَحْثًا عَنِ الشَّمْسَ أُوعَنْ نُورِهَا مِنْ بَعِيْد



وَلَا حَقَنْهُ أَصْوَاتُ الرّبَاحِ وَلَا حَقَنْهُ أَصْوَاتُ الرّبَاحِ وَامْتَلاُت كَفَّا هُ بِالجِرَاحِ وَأَفْقَدَ هُ الْخَوَفُ عَزِيمَتَهُ فُوَقُع



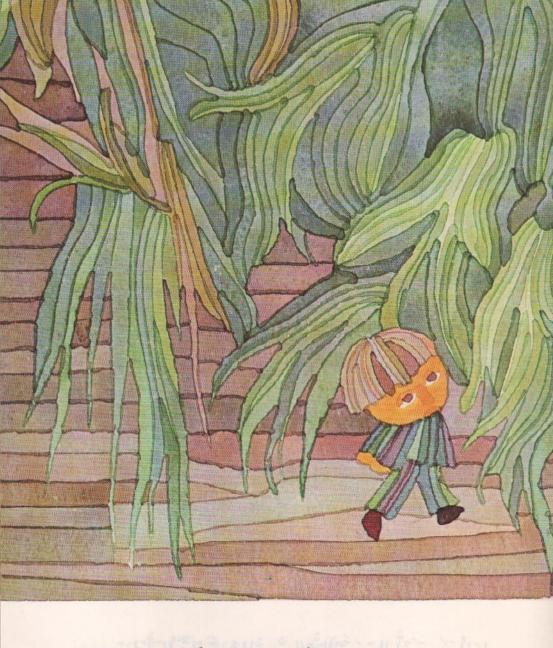
جَلَسَ عَلَىٰ الأَرْضِ حُرِنيًّا ، حُرِنياً . . أَينَ الشَّمْسُ ؟ هَلَ تَمُوتُ كُمْا يَمُوْتُ النَّاسِ ؟ . . أَينَ الشَّلِّ النَّاسِ ؟ هَل غَضِبَتْ مِنْهُ وَتَرَكَنَهُ لِا نَثَّ جَلسَ في الظَّلِّ لِيُرتَاحٍ ؟ هَل غَضِبَتْ مِنْهُ وَتَرَكَنَهُ لِا نَثَّ جَلسَ في الظَّلِّ لِيُرتَاحٍ ؟



تَوَقَفَتِ الرِّباحُ لَحْظَةً فَسَا دَالسُّكُونِ وَتُلفَّتَ الصَّبِّ حَوْلَهُ لَعَلَّهُ يَرِىٰ الشَّمْس وَفَجْاُةً سَمِعَ صَوْتًا حَنُونًا كَالْهُمْس



"يَاصَبِيّ.. يَاصَدِيقَ الشَّمْس، لِمَاذَا أَنتَ حَرِينِ"؟ كَانَ الصَّوتُ قَادِمًّا مِنْ بَينِ أَعْصَانِ الشَّجَرَةِ الْعَبُوزِذَاتِ البَّذَعِ المَتِين قَالَ الصَّبِيُّ بِلَهِ فَهِ ِ "الشَّمَسُ ضَاعَتْ، الشَّمَسُ اخْتَفَتْ، الشَّمَسُ مَاتَتْ



فَاهَتُرَّتَ أُورَاقُ السَّبَرَمَ العَبُورِ كُأُنَّهَا تَضْدَكُ لَهُ وَقَالَتَ:
"أَنْتُ خِفْتَ.. فُو قَعُتَ، وُحَزِنْتَ، فَبَكَيْت، وُالسَّمَّسُ مَوْجُودَ مَ، دَائِمُ أُمُوْجُودَ مَ. مَوْجُودَ مَ، دَائِمُ أُمُوْجُودَ مَ.



اطُمَأُنَّ الصَّبِيُّ إلى حَدِيثِ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ ، فَسَأَلَهَا ؛
" وَكَيْفَ أُجِدْ هَا إِنْ ضَاعَتْ مِنِّيْ ؟ "
فَقَالَتِ الشَّجَرَةُ الْحَكِيْمَةُ " فَكِّرْ ، وَابْحَثْ وأَنْتُ تَجِدْهَا "



وَفَكَّرالصَّبِّ فَيْمَا قَالَتُهُ الشَّحَرَةِ، وَفَتَحَ قَمِيصَهُ لِكَيْ يَتُنَفَّسَ فِي رَاحَة فَوَجَدَا شَعَةَ الشَّمْسِ تَخْرُجُمِنَ صَدْرِهِ،



فَرِحَالصَّبِيُّ فَرَحًا كَبِيْرًا وَتَشَبَّعَ وَقام شَاهَدَمِن بَعِيْدٍأُنْوَارًا تَتَرَاقَصُ بَيْنَ الدُسْجَارِ جَرىٰ نَحْوُهَاكَالْفَرَاشَةِ تَطِيرُ نَحْوُالنُّورِ



وَتَبَدَّلَتْ أَصْوَاتُ الرِّياحِ وَأَصْبَحَتْ ضَحِكَاتُ سُرُور وَحَفِيْفُ الْأُورَاقِ كَأَنَّهُ تَشْجِيْعٌ وَإِعْجَاب وَالأَسْجَارُ تَمُولُ لَهُ: مِنْ هُنَا، مِنْ هُنَا، مِنْ هُنَا، مِنْ هُنَا، مِنْ هُنا



وَعِنْدَمَا دَخُلِمِنَ الغَابَةِ إلى الخُلَاء وَجَدَ الشَّمْسُ تَفَرُسُ نُورَهَا عَلَىٰ الأَرضِ وَتَنْشُرهُ فَيْ الفَضَاء والشَّمَسُ في صَدْرِهِ تَدْفَعَهُ إلىٰ الْغِنَاء



وَعَادَ الصَّبِيُّ إِلَىٰ بَيْتِهِ يُغَيِّ أَناصَدِيْقُ الشَّمس لِا أَخْشَىٰ الظَّلَام فالشَّمسُ في دَاخِلِيْ فِيْ اليَقَظُةِ وَفِيْ المَنَامِ.

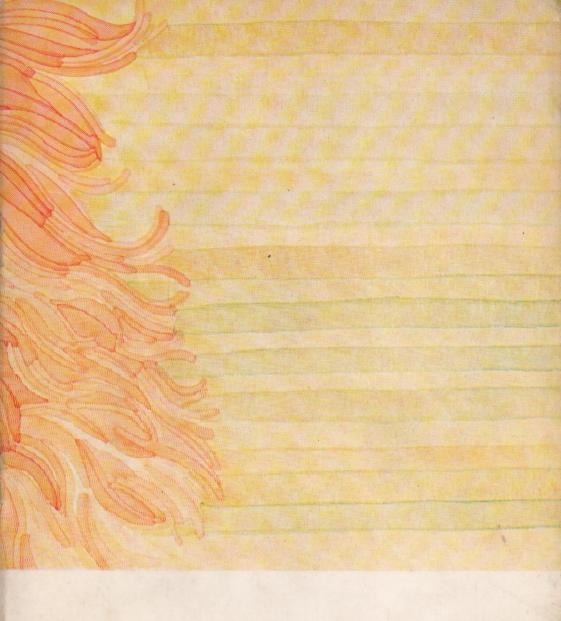


سلسلة تقدم اللوحات الفنية الرقيقة التي تصور الاطفال وعلاقتهم بالطبيعة من حولهم وما فيهامن حركة وحياة ومشاعر، و تحبب الطفل في الجمال و العمل والحلم والشجاعة والأمل.

صدرمنها:

ا۔ الصبي والشمس.

٢ زهرة القمر.







كورنيش المزرعة. بناية النرك. ص.ب. ١٤/٥٢٣٦. بيروت - لبنان